التكامل الصناعى العربى هدف طالما طالبنا دائما بتحقيقه، وخلال الأسبوع الماضى على هامش انعقاد الملتقى العربى الأول للصناعات الهندسية تجدد الحديث عنه!!

.. والسؤال الذى تطرحه صفحة «صناعة وتكنولوجيا» هل الوقت مناسب لإحداث ذلك التكامل؟! وما هى مقوماته؟! وإذا كانت هناك مقومات ما هى آلية تنفيذه؟! والصعوبات التى تواجهه؟!

الإمكانيات متوافرة.. وفى انتظار موافقة الحكام العرب

(OK).. كلمة السر لتحقيق التكامل الصناعى العربى

سليمان رضا

على السواح

نادر رياض

المهندس محيى الدين أبو علم رئيس الشركة القابضة للصناعات الهندسية أكد أن الوقت ليس مناسبا!! بل «فات»!! ويجب أن نلحق بما يمكن عمله سريعا فالسوق العربية المشتركة احدى المظاهر الضرورية لذلك التكامل وأن الأوان لأخذ «المسائل» بجدية.

أشار إلى أن الصناعات الهندسية يمكن أن تلعب دورا مهما فى هذا المجال لأنها تضيف الكثير من خلال الطاقات الموجودة بها بجميع الدول العربية ويمكن أن تكون أساس الانطلاق كقاعدة لباقى الصناعات.

عن مقومات التكامل أوضح أبو علم أن كل القواعد الموجودة بالدول العربية إذا كانت الهيئة العربية للتصنيع لعبت دور القاطرة للتعاون الصناعى لكن هذا الدور اختفى الآن وليس من الضرورى أن تكون هناك هيئة أو قاطرة يمكن لجميع المؤسسات العربية التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات المتاحة للتجارة وتبادل السلع معا واستكمال ما ينقص دولة من الأخرى.

وأكد المهندس على السواح - رئيس غرفة الصناعات الهندسية - على أنه إذا لم توجد عوامل التكامل الصناعى بين الدول العربية ستكون فى خطر شديد فى ظل التكتلات العالمية التى نشاهدها اليوم، وسنواجه بنكبات شديدة إذا لم يتم التحرك سريعا فالصناعات الهندسية القاعدة الأساسية فى هذا الاطار.

النية «موجودة»!!

الدكتور هيثم دياب مدير عام شركة الرشيد السورية أعرب عن شكه فى قدرتنا على التعاون معاً فالتاريخ الصناعى العربى يكشف لنا أن «النية» موجودة! لكن التطبيق الواقعى ينفى ذلك لكن التجربة المصرية تعطينا بارقة أمل رغم أن السوق العربى بشكل عام لديه شكوك فى القدرات العربية.. أضاف دياب أنه رغم ذلك نحاول فى سوريا مثلا أن يحدث تكامل مع الصناعات العربية الأخرى من خلال الاتصال بشركات اخرى.. مؤكدا أنه لن نستسلم على المستوى العربى وهناك تعاون ثنائى بين شركات فى دول عربية كثيرة.. لكن يجب التعامل على مستوى أكبر لاضافة قمة كبيرة ذات نواح فنية عالية رغم البيروقراطية التى مازالت تواجهنا من تطبيق قوانين الاستثمار وتفهمها.

أشار إلى أن سوريا تواجه مشاكل فى تطبيق قانون الاستثمار وهناك شكوك فى التكامل والمستثمر لا يأتى لنا بسهولة.. مطالبا بتعديل فئات التعريفة الجمركية على الخامات فى الدول العربية.

دعوة قديمة جدا!!

الدكتور يحيى الهندى رئيس غرفة صناعة دمشق «اتحاد الصناعات» أكد أن العالم العربى مؤهل لأن يكون هناك تكامل صناعى عربى وتلك الدعوة قديمة جدا.. وتكرر الحديث عنها كثيرا دون أن نفعل شيئاً يذكر!! رغم أن هناك مقومات عديدة مثل المال والأرض والموارد البشرية والعلم والجامعات، لكن ما ينقص العالم العربى تنفيذ القرارات التى تتخذ أو التى اتخذت من قبل سواء من خلال السوق العربية المشتركة أو الدراسات التى قدمت للجامعة العربية مؤكدا أن هذه السوق تحتاج لقرار من رؤساء العالم العربى بكلمة ا. ا (اوكى) فقط!.. أوضح المهندس أنه لو استطعنا الاستفادة من تجربة السوق الأوروبية المشتركة وكيف تم تنفيذها يمكن الاندماج مستقبلا وهو ما جرى فى الدول الأوروبية ولابد من توحيد القوانين الاقتصادية التى تعوق الاستثمار والتعاون لأن التناقض فى هذه القوانين يعطل حركة التعاون الصناعى ولابد من عمل قانون استثمار مشترك أو الاسراع بمنطقة التجارة العربية الحرة.. فالجامعة العربية يمكن أن تكون اداة فاعلة لتحقيق ذلك.

40 عاما تأخير!!

الدكتور نادر رياض رئيس شركة بافاريا مصر.. أكد أن التكامل الصناعى بمفهومه المحايد والموضوعى تأخر عن موعده ما يقرب من 40 عاما!! كما أن تنفيذه إذا شرعنا فيه سنكون متأخرين جدا لتنفيذ ما خطط له منذ ما يقرب من 50 عاما.. وإذا قارنا ذلك بالانجاز الأوروبى الحالى فإننا متأخرون نحو 10 أعوام بغرض اتمام الانجاز خلال السنوات الخمس القادمة.. مع بقاء آليات جوهرية خارج مجال التطبيق رغم أهميتها مثل توحيد العملة المتداولة، ورفع الحواجز الجمركية والحدودية!!

أشار رياض إلى أن فرصتنا فى تحقيق تكامل صناعى عربى تتساوى مع فرصتنا باللحاق بآخر عربة بآخر قطار يغادر المحطة متجها للغاية المنشودة!! موضحا أن مقوماتنا للتكامل موجودة مثل حجم السوق الممتدة المتشابهة فى الأنماط الاستهلاكية والذوق العام وحجم السوق هنا الذى يضم اكثر من 250 مليون مستهلك.. يعتبر قاعدة مثالية لقيام صناعات عربية ناجحة تعمل تحت مظلة التكامل وليس التنافس مما يوفر بيئة ومناخا صحيا لنمو الصناعات العربية واستكمال عناصر قوتها ونموها.

أكد أنه لم يعد مقبولا أن تصبح السوق العربية المتعاظمة الطلب مستقرا لبضائع ومنتجات المصانع الأجنبية والمثال الصارخ على ذلك أن سجادة «الصلاة» المزودة ببوصلة وتحدد اتجاه القبلة ترد لنا من كوريا!! بينما الجلباب العربى المستوفى للمواصفات يصدر للمنطقة العربية من الصين الشعبية!!

الخبـــــراء:

تأخرنا 40 عاماً.. والبداية الآن بشهادة المنشأ

إمكانيات جيدة

أضاف أن هناك قاعدة للصناعة العربية تضم امكانيات جيدة وان كانت فى مجموعها لا تستوفى ما يسمى بالقاعدة الأساسية لمنظومة الصناعة التى تغطى الاحتياجات الاساسية والقاعدة التحتية اللازمة إلا أنه فى حالات للتكامل بين الصناعات العربية فالمواقع الشاغرة من هذه المنظومة يمكن استيفاءها من الدول العربية المختلفة بما يسرع بالقيام بها. كذلك هناك وحدة اللغة والعادات.

أضاف رياض أن آليات التكامل تتطلب ضرورة انشاء مجلس أعلى للتكامل الصناعى العربى مزودا بقاعدة بيانات من أدوارها تنفيذ خطط التكامل والمتابعة وتوحيد نظام الاصدار والتعامل بشهادات المنشأ داخل منطقة التكامل وخارجها وازالة الحواجز الجمركية والاجرائية عن مكونات الانتاج وعناصره التى يتم تداولها داخل منطقة التكامل، واقامة تكامل بين المنظمات العمالية والنقابية بمنطقة التكامل العربى بما يسمح بتنقل العمالة العربية من دولة لاخرى!!

قواعد المنشأ

المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية أشار إلى أن أهم ركيزة للتكامل العربى الانتهاء من قواعد المنشأ على مستوى السلع لتسهيل انسياب التجارة بين الدول العربية لأن فى ذلك ميزة كبيرة ستدفعهم للصناعات التكاملية مؤكدا اتفاق وزراء الصناعة العرب على ذلك مشيرا إلى أن ذلك إذا تم سننجح كثيرا للوصول للتكامل العربى وخلال عام سيتم عمل قواعد المنشأ كلها كقواعد موحدة، وستقوم مجموعة من الخبراء بوضع هذه القواعد.

أضاف وزير الصناعة انه إذا لم يكن هناك شعور بضرورة التكامل فلن يحدث!! فكل الدول العربية تقريبا تصنع منتجات متشابهة مما يجعلنا متنافسين أكثر منا متعاونين!! لكن ليس ذلك كله شرا فجزء منه جيد بالتعرف على الصناعات المتوافرة فى العالم العربى والقدرات لكن يمكن الاتجاه لاشياء أخرى بتبادل الخبرات والمعلومات والصناعات المعدنية أكبر مثال حى لإمكانية التعاون بين الدول العربية.